جامعة مدينة السادات
معهد الدراسات والبحوث البيئية
المؤتمر الدولي الرابع للدراسات والبحوث البيئية
" بيئـــة مستدامـــة ذكيـــة "

Journal of Environmental Studies and Researches (2017), 7(2-A):187-202

التلوث البيئي وأثره على السياحة بمدينة دسوق

فارس عبد الله الجويلي
باحث بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة مدينة السادات - مصر

مقدمة

أصبح التلوث اسماً مردوداً بشكل يومي؛ فهو صورة لازمة للعصر الحديث، وهو أخطر كارثة يواجهها الإنسان منذ قيام الثورة الصناعية [١]؛ وذلك لأنها تعني اختلالاً ما قد حدث في التوازن البيئي. فالتلوث اصطلاحاً هو "اختلاط أي شيء غريب عن مكونات المادة بالمادة" [٢]. ويُمكن تعريفه عِلمياً بأنه "أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو أحيائي مميز يؤدي إلى تأثير ضار على الهواء أو الماء أو الأرض أو يضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى" [٣]. وذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، مما يسبب خللاً للأنظمة البيئية السائدة.

ويُمكن تقسيم الملوثات طبقاً لنشأتها إلى:

١) ملوثات طبيعية: وهي التي تُنتج من مكونات البيئة ذاتها دون تدخل الإنسان كالغازات والأتربة وحبوب اللقاح.
٢) ملوثات بشرية: وهي كل ما يُغيّر خواص الموارد الطبيعية تغيراً كيفياً [٤] نتيجة استحداث الإنسان لتقنيات نتج عنها نفايات أثرت في تغير البيئة المحيطة به، كأدخنة المصانع والنفايات الصلبة والسائلة والضوضاء، كذلك يدخل في هذا النطاق التلوث بالموجات الكهرومغناطيسية والملوثات الفكرية والأخلاقية، مما تؤثر بالسلب على حياة الإنسان والكائنات الأخرى.

لذا يتضح أن العلاقة بين البيئة والسياحة علاقة طردية؛ فكلما زاد الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوث زاد النشاط السياحي، مع إمكانية توفير الكثير من الموارد التي يمكن استخدامها للنهوض بالبيئة والارتقاء بها، والعكس صحيح. وإذا زاد الطلب على السياحة وارتفع أعداد السياح وتنوعت دوافعهم؛ أدى إلى ظهور العديد من الآثار البيئية السلبية، مثل التدهور السريع لبعض الموارد الطبيعية والحضارية والتلوث وآثاره. فهو ما تتناوله هذه الدراسة بالتطبيق على مدينة دسوق بما تمتلكه من مقومات سياحية. فالعلاقة بين السياحة والبيئة علاقة تكاملية، والعلاقة بين التنمية المكانية والبيئة علاقة توازن لا يجب أن يطغى أي منهم على الآخر.

أسباب اختيار الموضوع

١) إظهار الارتباط بين الموضوعات البيئية، وبشكل خاص التلوث البيئي بأنواعه وبين جغرافية السياحة.
٢) تسليط الضوء على إمكانية توظيف الإمكانات الجغرافية في خدمة البيئة، باعتبارها أسلوب معالجة تطبيقية للمشكلات التلوث البيئي في معظم المدن المصرية، خاصةً مدينة دسوق.
٣) قلّة الدراسات الجغرافية التي تناولت هذه الموضوعات بشكلٍ مُفصل.

أهداف الدراسة

١) التعرف على طبيعة مشكلات التلوث البيئي خارج المدن المصرية الكبرى، وذلك لتطبيق الحلول الجذرية قبل تفاقمها.
٢) التركيز على مدينة قديمة في نطاق المعمور الفيضي لنهر النيل؛ مما يعطي تفسيراً لشخصية إقليم الدلتا ككل؛ لإمكانية التطبيق على باقي مدن الإقليم دون تغيرات جذرية كبيرة، خاصةً المدن التي تتمتع بمقومات سياحية.

---

[١] محمد إسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص: ٤٩٩.
[٢] محمد عبد القادر الفقي، البيئة: مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص: ٣٣.
[٣] منى قاسم، التلوث البيئي والتنمية الاقتصادية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص: ٤٨.
[٤] أشرف حسين محروس، موضوعات مختارة في جغرافية النظم البيئية، جامعة المنوفية، شبين الكوم، ٢٠١١، ص: ٤٩.

٣) معرفة التأثيرات السلبية للتلوث البيئي على الحركة السياحية المحليّة، وما يتبعها من آثار سلبية على باقي القطاعات الاقتصادية.
٤) إمكانية التطرق لتطبيقات وحلول مستقبلية للقرى الكبيرة بالتزامن مع الخطط الحكومية لتحويل بعض القرى إلى مدن؛ وذلك بتهيئتها حضرياً قبل ظهور المشكلة موضوع الدراسة.

مناهج الدراسة

١) المنهج التاريخي: لمعرفة تاريخ منطقة الدراسة الذي أثر في ظهور النشاط السياحي، ولتبيان انعكاس هذا الأثر على الواقع الحالي وأثره في ظهور مسببات التلوث البيئي بالمدينة.
٢) المنهج الوصفي التحليلي: دراسة ووصف خصائص وأبعاد التلوث البيئي بمنطقة الدراسة عن طريق جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.
٣) المنهج الإقليمي: لدراسة الشخصية الجغرافية لإقليم مدينة دسوق دراسة بيئية موضوعية متكاملة لاقتصاديات الإقليم؛ مما يعطي صورة واضحة عن النشاط السياحي بمنطقة الدراسة وإمكانية التكامل بين البيئة وجغرافية السياحة.
٤) منهج شمولية الواقع الجغرافي: لدراسة الظاهرة الجغرافية في حالة تفاعلها مع مكونات البيئة المحيطة.

أساليب الدراسة

١) الأسلوب الكارتوجرافي: لتوزيع الظاهرات الجغرافية لإدراك العلاقة بين الظاهرات والربط بينها.
٢) الأسلوب الإحصائي: وذلك بغرض الحصول على بيانات دقيقة بواسطة أجهزة مساعدة أو من مصادر رسمية موثوقة، ثم وصفها وتحليلها ورصد العلاقة بين المتغيرات.
٣) أسلوب الدراسة الميدانية: وذلك بالمشاهدة الفاحصة للظواهر موضوع الدراسة وتدوين المعلومات والنقاط وجمع الصور الفوتوغرافية (القديمة والحديثة)؛ لإظهار قِدم المشكلة، ثم التحليل واستنباط النتائج.

الدراسات السابقة

حظيت مدينة دسوق بقليل من الدراسات الجغرافية البيئية المتخصصة، فمن أهم هذه الدراسات التي تناولت منطقة الدراسة:

١) دراسة محمد عبد السلام بعنوان "مدينة دسوق: دراسة إيكولوجية":

تناولت الدراسة موضوع مدينة دسوق كدراسة بيئية؛ حيث بدأت بالضوابط البيئية للمدينة (الطبيعية، البشرية، النمو السكاني، والنمو العمراني)، ثم تناولت مناخ وبيئة المدينة، والآثار السلبية لأنواع التلوث (الهواء والمياه) بجانب جمع ونقل القمامة. كما تناولت بيئة المرض والعوامل المؤثرة فيه، وبيئة الشوارع، وتلوث بيئة المدينة والعوامل المؤثرة فيه، مع ذكر الخدمات العلاجية الأهلية بالمدينة. وانتهت الدراسة بحركة العمل اليومية الإقليمية لمدينة دسوق والتخطيط البيئي للمدينة.

٢) دراسة وائل بهجت بعنوان "النقل الحضري في مدينة دسوق: دراسة جغرافية":

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية حرفة النقل ودورها في العمليات الإنتاجية المختلفة. وقد تناولت المشكلات المرتبطة بالنقل الحضري بالمدينة، وتقديم أهم التوصيات لحل هذه المشكلات في ضوء دراسة أسبابها.

٣) دراسة هاني أبو العلا بعنوان "التحليل الكارتوجرافي للخريطة الرقمية لاستخدام الأرض في مدينة دسوق: دراسة في جغرافية العمران":

هدفت الدراسة إلى دراسة منهجية لأسلوب استخدام بعض التقنيات الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية، والاستشعار عن بعد في منطقة الدراسة. كما اشتملت على ملامح خريطة السكان بمدينة دسوق وارتباطها بعمليات تخطيط المدينة. كما عالجت أهم الخصائص العمرية والنوعية للسكان التي يتحدد عليها وضع الخطط التنموية المستقبلية لهم. كذلك اهتمت بالنمو العمراني للمدينة مع الإشارة إلى أهم المعوقات والعوامل الدافعة له في كل مرحلة منها. كذلك الاستخدام التجاري والصناعي والخدمي في المدينة، مع عرض لأهم المشكلات ووضع الحلول.

أولاً: نبذة تاريخية عن مدينة دسوق

تعد دسوق من المدن ذات التاريخ الضارب في القدم؛ فمنطقتها مأهولة بالسكان منذ سُكنى الإنسان المصري القديم منذ أكثر من ١٠٠٠٠ سنة مضت. وذلك متوافق مع تكوّن أرض الدلتا من طمي النيل منذ نفس الفترة الزمنية. وبدأت حركات النمو العمراني في الظهور بالمنطقة التي سُميت إمتي بحو، وهي المقاطعة التاسعة عشر في العصور الفرعونية الغابرة، وكانت عاصمتها مدينة بوتو [١] -على بعد ١٢ كيلومتر شمال شرق دسوق- والتي كانت كذلك أول عاصمة لمملكة الشمال قبل توحيد القطرين الأخير [٢] سنة ٣٢٠٠ قبل الميلاد ونقل العاصمة إلى منف. إلا أنها احتفظت بمكانتها القديمة كمكان لإضفاء الشرعيّة على حكّام مصر الجدد في حماية ربة المدينة "وادجيت" حامية مصر كلها بحسب الاعتقاد السائد وقتها، وهي الحيّة التي كانت تزيّن جباه ملوك مصر وكبار سادتهم على تيجانهم وزينتهم؛ لتحميهم من كل سوء. وعهدت المدينة بفترات ازدهار وانحسار حتى عصر دولة البطالمة حتى بدأت في الاندثار مع اختفاء الفرع البُلبيتي وانتشر أهلها في الأمصار. وربما أنشأ بعضهم مدينة دسوق الحالية على فرع رشيد؛ كمحاولة لإعادة إحياء مجد بوتو مدينتهم القديمة؛ خاصةً أن الفرع البُلبيتي كان متفرعاً من الفرع الكانوبي كفرع ثانوي [٣] من نقطة تكاد تطابق موضع دسوق الحالي.

بدأت مدينة دسوق في النمو مع بدء توافد أسر عربيّة سكنت المدينة بعد الفتح العربي الإسلامي لمصر واختلطت بالمصريين. وسُميت المدينة دسوقاً لطبيعتها الجغرافية المتميزة. فلفظ دسوق أصله من مادة دَسَقْ، وهو امتلاء الحوض بالماء؛ حتى يفيض [٤]، فيطلق على الأحواض الصغيرة دُسُق ودُسوق، ويقول العرب "ملأت الحوض حتى دسق"؛ أي امتلأ حتى ساح ماؤه. و"الديسق" هو الحوض الملآن [٥]، ويُطلق أيضاً على وعاء من أوعية العرب والخوان من الفضة، و"أدسقه" أي ملأه [٦]. ونظراً لانخفاض الأرض فيها في عدة أماكن واسعة؛ كان يأتي الفيضان فيغرقها، وبعد الجفاف تظل هناك ثغرات مليئة بالمياه في شكل أحواض صغيرة، وكل حوض يُطلق عليه "دَسَقْ"، ولذلك ذُكرت بالجمع "دُسوق".

وكانت دسوق أكبر مدن مديرية الفؤادية وقت إنشائها سنة ١٩٤٩؛ فقد كانت تحتل المركز الثالث من حيث عدد السكان -قبل انفصالها عن مديرية الغربية- منذ تعداد السكان لسنة ١٩٤٧ (٢٣,٧٣٥ نسمة) [٧] بعد طنطا والمحلة الكبرى؛ أي كانت الأكبر سكاناً في المديرية الجديدة كذلك. إلا أنه لم يقع عليها الاختيار لتكون عاصمة للمديرية الوليدة التي تحولت فيما بعد إلى محافظة كفر الشيخ، واختير بدلاً منها كفر الشيخ الأقل منها حجماً ومدنية، وذلك لوقوع دسوق في هامش المنطقة، أي على أقصى الطرف الغربي للمنطقة الإدارية الجديدة، ولذلك لم يكن في استطاعتها أن تحكم الأطراف الشمالية والغربية كمدن بلطيم وبيلا مثلاً لتطرف الموقع وبُعد المسافة [٨].

ثانياً: ملامح جغرافية عامة لمنطقة الدراسة:

مدينة دسوق تقع شمالي دلتا نهر النيل وتطل على فرعه الغربي - فرع رشيد- (صورة: ١). تتبع المدينة محافظة كفر الشيخ، وهي قاعدة مركز دسوق؛ أحد المراكز العشر بالمحافظة [٩] (شكل: ١). وثاني المدن مساحةً وسكاناً ضمن ثلاثة عشر مدينة تابعة للمحافظة.

ولمدينة دسوق موقع فريد بالنسبة لمنطقة شمال الدلتا، فوقوعها غرب المحافظة وإطلالها على نهر النيل - فرع رشيد؛ جعلها عقدة نقلية هامة لتفرع طرق بريّة موصلة إلى محافظات الغربية والبحيرة، كذلك حركة النقل النهرية

---

[١] محمد السيد عبد الحميد، الأعياد المصرية القديمة عند هيرودوت، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠، ص: ٥٧.

[٢] ارتدى ستة من ملوك بوتو التاج المزدوج (الأحمر والأبيض) بعد أن وحدوا شطريّ البلاد قبل أن يقوم الملك نعرمر (مينا) بتوحيد القطرين بشكل نهائي.

[٣] عبد الله عبد السلام أحمد أبو العينين، التوزيع الجغرافي للمدن في إقليم الدلتا التخطيطي، *المجلة الجغرافية العربية*، العدد ٤٦، الجمعية الجغرافية المصرية، ٢٠٠٥، ص: ٢٤ – ٣٩.

[٤] جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب – الجزء العاشر، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣، ص: ٩٦ – ٩٧.

[٥] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مقاييس اللغة – الجزء الثاني، دار الفكر، ـــ، ١٩٧٩، ص: ٢٧٩.

[٦] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – الجزء الرابع، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠، ص: ١٤٧٣ – ١٤٧٤.

[٧] وزارة المالية والاقتصاد، تعداد سكان المملكة المصرية لسنة ١٩٤٧ – الكراسة رقم ١٢ – مديرية الغربية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٣، ص: ٩٤.

[٨] عمر الفاروق السيد رجب، البراري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص: ٧٥.

[٩] يسري دعبس، جولة في ربوع محافظة كفر الشيخ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص: ١١.

وخطـوط السـكك الحديديـة. لـذلك تعـد المدينـة نقطـة التقـاء مباشـرة لمحافظـات كفـر الشـيخ والغربيـة والبحيـرة ([1]). وهمـزة وصـل للعـابرين مـن شـرق الـدلتا إلـى غربهـا والعكـس خاصـةً مـع ارتباطهـا عبـر النيـل بجسـرين: كـوبري دسـوق منـذ ١٨٩٧ [2] (صـورة: ٢) وكـوبري دسـوق العلـوي منـذ ١٩٨٩ (صـورة: ٣). كـل ذلـك جعلهـا منـذ القـدم أكبـر المـدن المطلّـة علـى فرع رشيد مساحةً وسكاناً حتى الآن.

(أ) الموقع الفلكي:

تـرتبط أبعـاد منطقـة الدراسـة بـالحيّز العمرانـي لمدينـة دسـوق ضـمن كـردون المدينـة. وتظهـر الكتلـة العمرانيـة للمدينـة شـكل مثلـث قـائم الزاويـة وأصـغر مـن حـدود الكـردون بسـبب النمـو العمرانـي علـى محـاور الطـرق وعلـى سـاحل نهـر النيـل للمدينـة. وتقـع دسـوق فلكيـاً عنـد التقـاء دائـرة عـرض ٠٧ ′ ٣١ ° شـمالاً مـع خـط طـول ٣٨ ′ ٣٠ ° شـرقاً فـي النطـاق الجنـوبي الغربي لمحافظة كفر الشيخ.

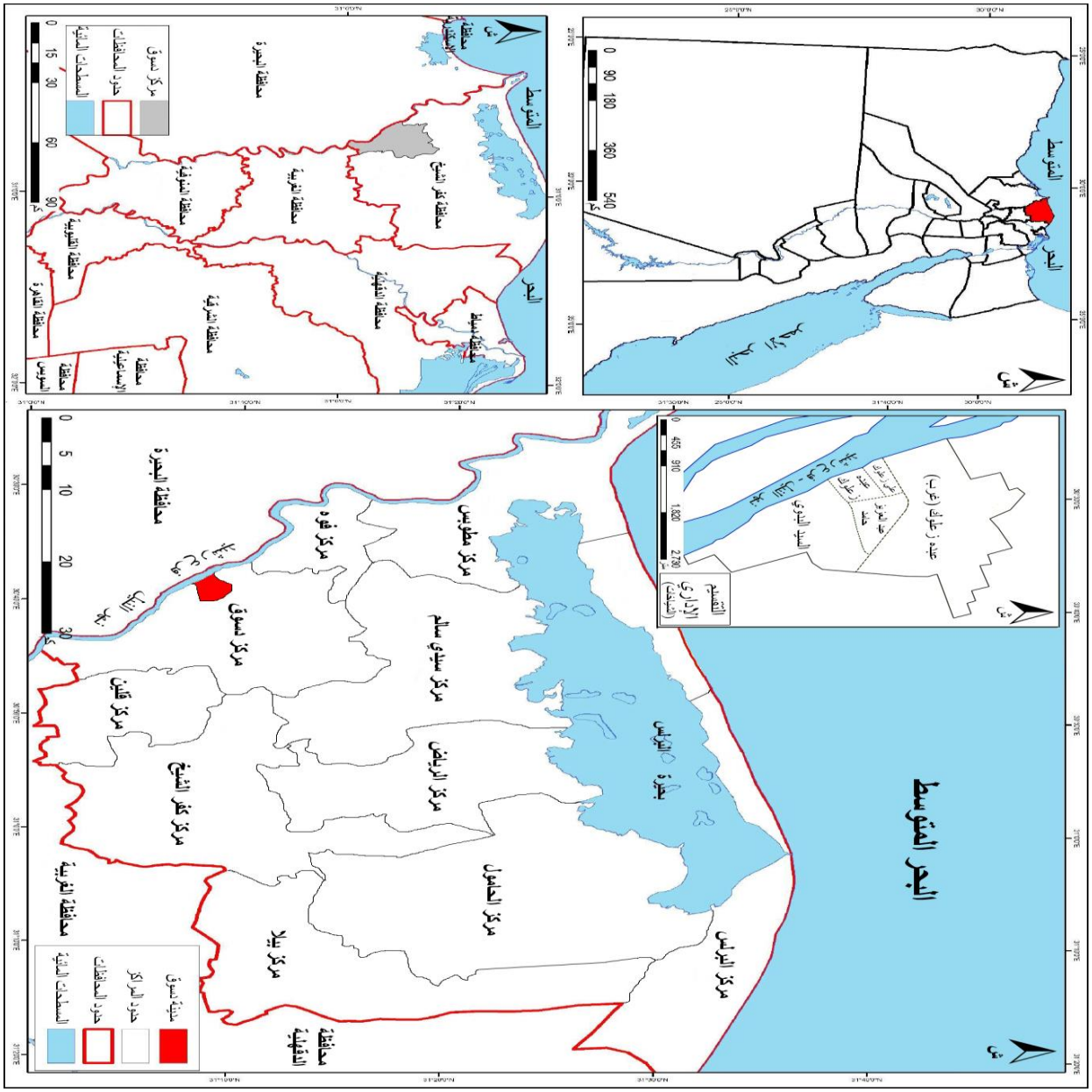

المصـدر: وزارة الإسـكان والمرافـق والتنميـة العمرانيـة، مشـروع تحـديث المخطـط العـام لمدينـة دسـوق - محافظـة

[1] علي النويشي، محافظة كفر الشيخ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠٤، ص: ٢١.

[2] أمين سامي باشا، تقويم النيل - الجزء السادس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص: ١٢٣.

كفر الشيخ حتى عام ٢٠١٧، التقرير العام، القاهرة، ٢٠٠٦، ص: ٤ - ٤٥. الخريطة محدثة من قبل الباحث.
(شكل: ١) خريطة موقع مدينة دسوق وعلاقاتها المكانية وتقسيمها الإداري.

المصدر: الباحث، بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠١٤.
(صورة: ١) ساحل مدينة دسوق على نهر النيل - فرع رشيد.

المصدر: الباحث، بتاريخ ١٠ أبريل ٢٠١٥.
(صورة: ٢) كوبري دسوق، يمر عليه القطارات والسيارات والمشاة في اتجاهين.

المصدر: الباحث، بتاريخ ٢٤ يونيو ٢٠١٤.
(صورة: ٣) كوبري دسوق العلوي، أحد أطول الجسور على نهر النيل.

(ب) الموقع والوصف الجغرافي:

تقع مدينة دسوق فوق أراضي السهل الفيضي الدلتاوي، مُطلة من الجانب الشرقي على نهر النيل - فرع رشيد، حيث يظهر الحيز العمراني للمدينة على شكل مثلث قائم الزاوية تقريباً قاعدته على ساحل النيل حيث الأراضي السهلية. وبحسب حدود الكردون تظهر المدينة بشكل نصف دائري محيط بها طريق دائري محيط بها أراضي زراعية من كل الجهات باستثناء جهة الغرب حيث نهر النيل (شكل: ٢).

ويمر خط كنتور ٤ متر فوق مستوى سطح البحر بوسط المدينة على محور شمال غرب / جنوب شرق، حيث الانحدار المحلي للمنطقة من الجنوب الغربي عند الضفة الشرقية لفرع رشيد باتجاه الشمال الشرقي، ويبلغ معدل الانحدار ١ : ١١ كم، بينما الانحدار العام لدلتا النيل من الجنوب إلى الشمال حسب الانحدار العام لأرض جمهورية مصر العربية [١].

وقسّمت ترعة القُضابة (المعروفة محلياً بترعة البدالة) المدينة إلى شطرين -شرقي وغربي- متقاطعة شمالاً مع ترعة البحر الصعيدي الخارجة من شمال غرب المدينة من النيل مباشرةً.

(ج) المُناخ:

تقع مدينة دسوق في نطاف إقليم مُناخ البحر المتوسط، وتتميّز المدينة بارتفاع درجة حرارتها صيفاً ودفئها شتاءً، حيث يبلغ المتوسط اليومي لدرجة حرارة أعلى شهور السنة ٢٥,٦°م في شهر أغسطس، وأدنى شهور السنة ١٢,٢°م في شهر يناير. بذلك يبلغ متوسط المدى الحراري ١٣,٤°م، أي أن مناخ المدينة يتميّز بالقاريّة.

[١] وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، المنظور البيئي لاستراتيجية التنمية العمرانية على مستوى الجمهورية (إقليم الدلتا)، القاهرة، ٢٠١٥، ص: ٥٣.

ويسود هبوب الرياح الشمالية الغربية على المدينة بنسبة سنوية ٣٩,٨٪، يليها الرياح الجنوبية بنسبة ١٢,٤٪، ثم الرياح الشمالية والشمالية الشرقية بنسبة ١٠,٩٪ لكل منهما، بينما تصل نسبة سكون الهواء ٥,١٪.

أما الرطوبة النسبية فترتفع بمنطقة المدينة عن مناطق أخرى تقع في الجنوب منها وذلك بسبب وقوعها في شمال مصر وإطلالها على مسطحات مائية، فترتفع في أواخر الصيف والخريف والشتاء وتقل في الربيع وأوائل الصيف. فتصل إلى أقصاها ٧٣٪ في شهر أغسطس، وأدناها في شهر مايو بنسبة ٥٩٪. وتبلغ كميّة المطر السنوي ١٨٩,٦ مم، والمتوسط السنوي للتبخر ٤,٦ مم [١].

(د) التقسيم الإداري:

تنقسم مدينة دسوق إدارياً في الوضع الراهن إلى حيين: حي شمال وحي جنوب، يفصل بينهما ترعة القضابة وخط السكك الحديدية المتقاطعة مع الترعة بقلب المدينة. وخمس شياخات: شياخة السيد البدوي وشياخة عبد العزيز حامد وشياخة عبد زغلوك وشياخة علي زغلوك وشياخة عبده زغلوك (غرب) [٢] (شكل: ١)، وتلك الأخيرة هي الشياخة الوحيدة بحي شمال، فيما يتكون حي جنوب من الأربعة شياخات الباقية.

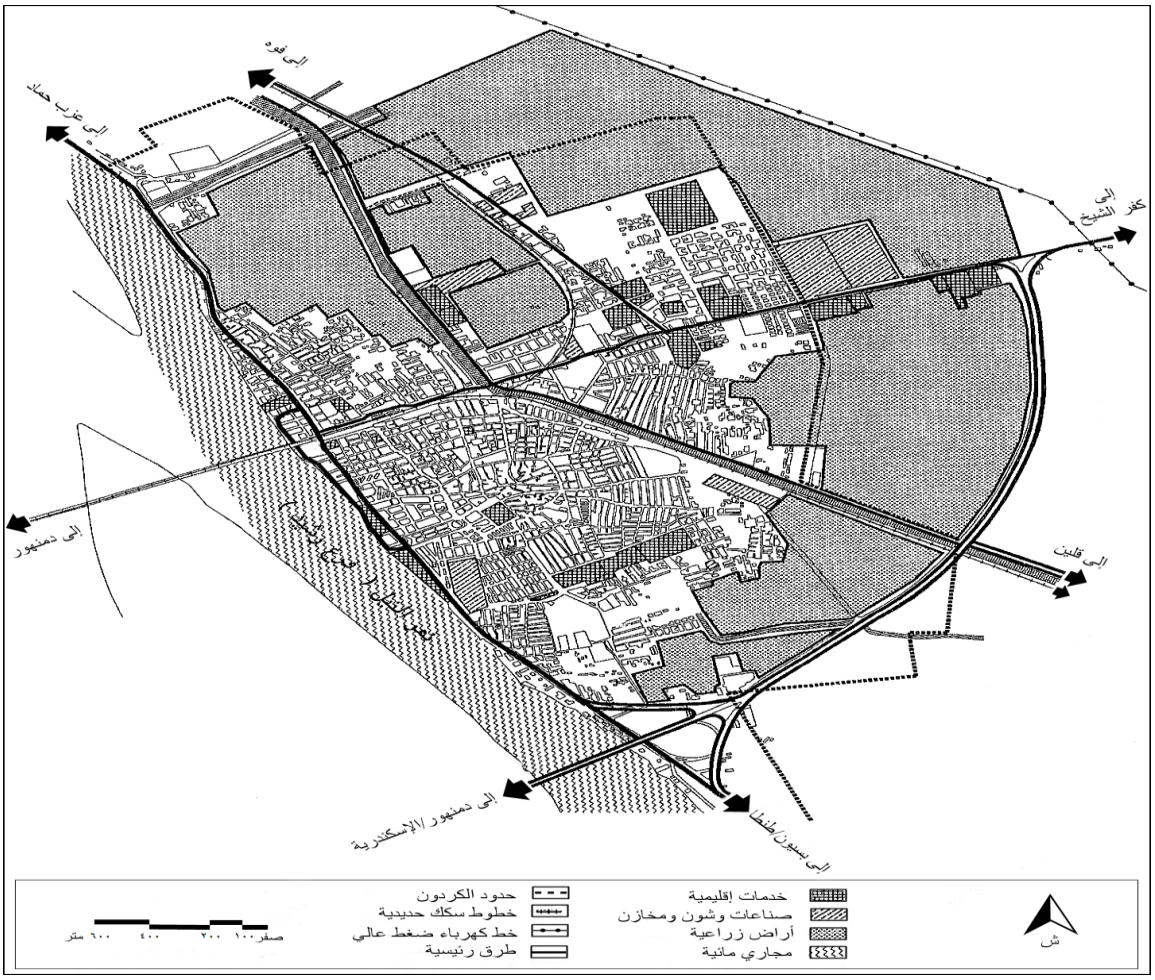

المصدر: وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، مشروع تحديث المخطط العام لمدينة دسوق - محافظة كفر الشيخ حتى عام ٢٠١٧، التقرير العام، القاهرة، ، ٢٠٠٦، ص: ٩٨. الخريطة محدثة من قبل الباحث.

(شكل: ٢) خريطة نسيج شبكة الشوارع واستخدام الأرض بمدينة دسوق.

[١] وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، مشروع تحديث المخطط العام لمدينة دسوق - محافظة كفر الشيخ حتى عام ٢٠١٧، التقرير العام، القاهرة، ٢٠٠٦، ص: ٢٢ - ٢٣.

[٢] وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، المرجع السابق، ص: ٤٣ - ٤٤.

(هـ) السكان:

بلغ عدد سكان مدينة دسوق ٦,٨٥٣ نسمة في أول تعداد رسمي عام ١٨٨٢ [١]، ووصل إلى ١٠٦,٨٢٧ نسمة بحسب التعداد الرسمي عام ٢٠٠٦ [٢]، وزاد إلى ١٤٢,٥٢٥ نسمة بحسب التعداد التقديري عام ٢٠١٢ [٣]. وبذلك أصبحت دسوق ثاني المدن سكاناً بالمحافظة بعد مدينة كفر الشيخ.

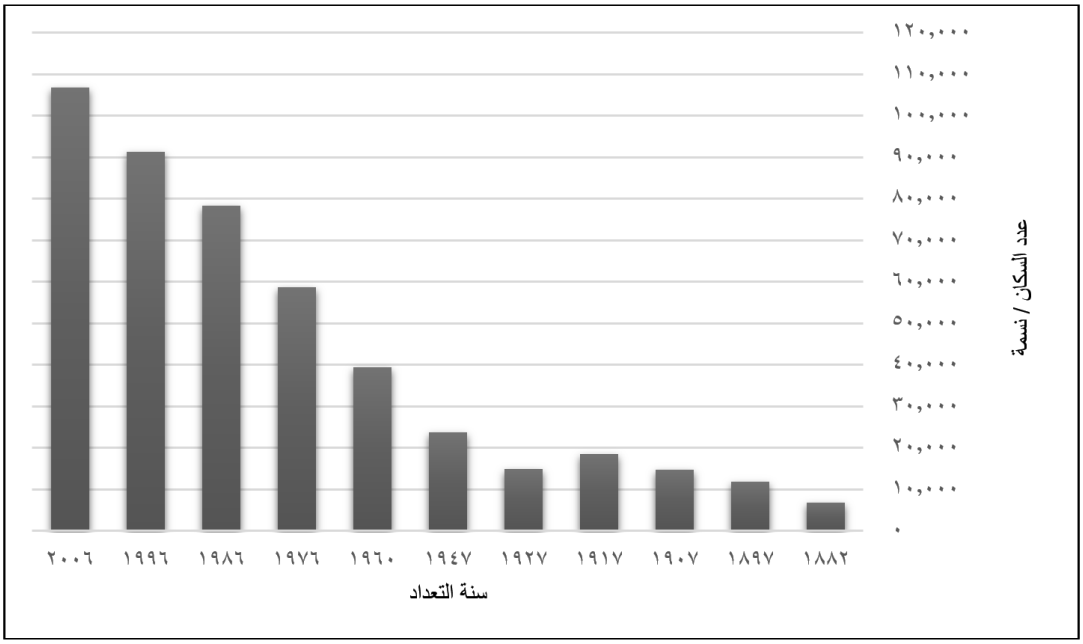

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعدادات السكان لمديرية الغربية ومحافظة كفر الشيخ لأعوام ١٨٨٢، ١٨٩٧، ١٩٠٧، ١٩٢٧، ١٩٤٧، ١٩٦٠، ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦.

(شكل: ٣) أعداد السكان بمدينة دسوق بحسب تعدادات السكان الرسمية ما بين عاميّ ١٨٨٢ و٢٠٠٦.

ثالثاً: المقومات الجغرافية للسياحة بمدينة دسوق

تعد مدينة دسوق قِبلة للسياحة المحليّة خاصةً في شمال الدلتا من قِبل طالبي سياحة اليوم الواحد.

لذلك يُمكن تقسيم مقومات السياحة بمدينة دسوق جغرافياً إلى نوعين:

١) مقومات سياحية طبيعية: وتتمثل فيما تمتلكه من ساحل على نهر النيل - فرع رشيد بطول طوله حوالي ٤،٣ كم، وعرض النهر يبلغ ١،٢ كم في أقصى اتساع له، مع ظهور جزيرتي الوكيل والرحمانية مواجهة لساحل المدينة (والأخيرة تابعة لمحافظة البحيرة) اللذان تعدان من محميات جزر نهر النيل. كل ذلك هيأ المدينة لتحضن المتنزهات والمراسي النيلية والحدائق الخضراء الواسعة المطلة على النهر مباشرةً (صورة: ٤) أو في أماكن متفرقة.

٢) مقومات سياحية بشرية: تعد مدينة دسوق من مدن الأضرحة لانتشار أضرحة المتصوفين في أنحاء المدينة، وأشهر هذه الأضرحة هو ضريح إبراهيم الدسوقي الموجود بمسجده الذي يُعد أحد أكبر مساجد العالم الإسلامي (صورة: ٥)، والدسوقي صاحب الطريقة الدسوقية التي تفرع منها طرق صوفية عديدة في أنحاء العالم، ويُقدر زائري الاحتفال بمولده الكبير فقط بحوالي مليون زائر سنوياً في المتوسط [٤]. وذلك أهلَّ مدينة دسوق لتكون عضوة بمنظمة العواصم والمدن الإسلامية [٥]. مما مهّد الطريق أمام حركة السياحة الدينية طوال العام وساهم في انتعاش الحالة

---

[١] نظارة الداخلية، الكشاف للديار المصرية وعدد نفوسها - الجزء الثاني من مؤلف التعداد العمومي لأهالي القطر المصري، القاهرة، ١٨٨٢، ص: ١٦١.

[٢] الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية لعام ٢٠٠٦ على مستوى الأقسام والمراكز والشياخات والقرى – محافظة كفر الشيخ، القاهرة، ٢٠٠٨، ص: ٨.

[٣] وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، مشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لمدينة دسوق – محافظة كفر الشيخ، القاهرة، ٢٠١٥، لوحة الخريطة.

[٤] محمد عبد الفتاح محمد عبد السلام، *مدينة دسوق دراسة إيكولوجية*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة المنوفية، شبين الكوم، ١٩٩٨، ص: ١٨٠.

[٥] جمال مشعل، موسوعة البلدان المصرية - الجزء الخامس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٣، ص: ١٦٦.

الاقتصادية بالمدينة خلال مثل هذه الاحتفالات وطوال العام كذلك؛ فبسبب ذلك انتشرت الحرفة التجارية المختلفة بالمدينة بكافة أنواعها؛ كالصناعات الغذائية التي تشتهر بها دسوق على وجه الخصوص كصناعة الأسماك المملحة مثل الفسيخ بجانب الحلويات بمختلف أنواعها؛ مما جعل المدينة هدفاً لهواة سياحة الطعام بجانب سياحة التسوق.

المصدر: الباحث، بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٥.

(صورة: ٤) حديقة الأسرة والطفولة المطلة على النيل.

المصدر: رئاسة مركز ومدينة دسوق، بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠١٥.

(صورة: ٥) يُعد مسجد إبراهيم الدسوقي القلب الفعلي للمدينة.

وبعمل حصر لمناطق الجذب السياحي بمدينة دسوق نجد الآتي:

مناطق الجذب السياحي	العدد	نسبة مئوية من الإجمالي
حدائق ومتنزهات	١٣	٪٤١،٩
فنادق وشاليهات	١٢	٪٣٨،٧
سياحة دينية	٤	٪١٢،٩
منشآت رياضية عامة	٢	٪٦،٥
إجمالي مناطق الجذب السياحي	**٣١**	**٪١٠٠**

(جدول: ١) منشآت الجذب السياحي بمدينة دسوق.

وبالبحث الميداني والملاحظة وجد أن:

- تتركز معظم الحدائق والمتنزهات العامة في الجهة الجنوبية الغربية للمدينة بشكل عام تجاه ساحل النيل، وتقل أو تنعدم تماماً كلما اتجهنا شمالاً أو غرباً.
- يوجد بالمدينة ٤ فنادق فقط، ثلاثة منهم دون التصنيف بإجمالي ٨٠ سرير فقط، أما الشاليهات والكبائن فبلغ عددها ٩ فقط؛ وهي مخصصة لسياحة اليوم الواحد على نهر النيل [(١)]، وهي الكائنة بقلب حديقة الأسرة والطفولة، وهي مهملة حالياً رغم تطوير الحديقة.
- تتمثل منشآت السياحة الدينية في مسجد إبراهيم الدسوقي وهو أشهرهم كما سبق ذكره، كذلك مسجد الشيخ أحمد ربيع وضريح الشيخ جلال الدين الكركي القريب من المسجد الإبراهيمي، ولا يلاقون نفس الاهتمام سواء الحكومي أو الإعلامي، وبذلك لا يتم الاهتمام بتطوير هذه المنشآت وما حولها. ويتبقى من المنشآت الدينية كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس الواقعة بميدان المحطة، وهي الكنيسة الوحيدة بمدينة دسوق.
- المنشآت الرياضية الحكومية تتمثل في مركز شباب دسوق (ستاد دسوق) الواقع شمال شرق المدينة، ونادي دسوق الرياضي الواقع أقصى غرب المدينة، مما يخلق نوعاً من التوازن النسبي في التوزيع.

[(١)] رئاسة مركز ومدينة دسوق، إحصاءات النشاط السياحي عام ٢٠٠٧.

رابعاً: أشكال التلوث البيئي بمناطق الجذب السياحي بمدينة دسوق

ترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً بالبيئة، لا سيما البيئة ذات المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية. ومدينة دسوق تمتلك هذه المقومات التي تساعد على قيام سياحة واعدة تحقق التنمية المكانية في إقليمها. ورغم ذلك تعددت المشكلات البيئية بمدينة دسوق، خاصةً بمناطق الجذب السياحي، والتي تلحق ضرراً مباشراً على المدى الطويل لتحقيق التنمية السياحة. **ومن خلال البحث الميداني برز أهمها:**

(أ) التلوث الصوتي:

تظهر مشكلات التلوث الصوتي أو الضوضائي في الشوارع الرئيسية المزدحمة منها بالسيارات أو بالمشاة نتيجة لوجود الأسواق. ويؤثر ذلك بالسلب على المنشآت السياحية التي تطل على هذه الشوارع، وأحياناً تظهر مشكلات التلوث الصوتي داخل المنطقة السياحية نفسها. وبالتطبيق العملي؛ تمَّ قياس مستوى شدة الصوت بواسطة جهاز قياس شدة الصوت بشارع كورنيش النيل باعتباره منتزه سياحي، **وكانت النتائج هي الآتي:**

النقطة	الإحداثيات		القراءة بالديسيبل عند نفس النقطة				ملاحظات
			١	٢	٣	المتوسط	
١	شمال	٣٥،٧" ٠٧ ' ٣١ °	٥٩،٥	٦٣،٣	٦٧،٩	٦٣،٦	خلف مجلس المدينة
	شرق	٣٣،٥٤" ٣٨ ' ٣٠ °					
٢	**شمال**	٤٢،٤٢" ٠٧ ' ٣١ °	٧٠،٨	٦٦،٧	٧٤،٢	٧٠،٦	خلف بنك مصر
	شرق	٢٨،٩٢" ٣٨ ' ٣٠ °					
٣	شمال	٤٦،٢٦" ٠٧ ' ٣١ °	٦٦،٩	٦٨،١	٧٢،٥	٦٩،٢	ــــــــــ
	شرق	٢٤،٦" ٣٨ ' ٣٠ °					
٤	شمال	٥٢,٣٨" ٠٧ ' ٣١ °	٦٨،١	٦٠،٩	٧٥،٢	٦٨،١	أمام كوبري دسوق
	شرق	١٩,٢٦" ٣٨ ' ٣٠ °					

المصدر: دراسة ميدانية من إعداد الباحث، وبيانات الجدول تم رصدها وقت الذروة المسائية من خلال الباحث بواسطة:

١ - جهاز قياس شدة الصوت المحمول Sound Lever Meter.
٢ - جهاز نظام التموضع العالمي المحمول Global Position System, Personal Navigator.

(جدول: ٢) شدة الضوضاء بشارع كورنيش النيل ضمن شياختي علي زعلوك وعبده زعلوك (حي جنوب) بتاريخ ٦ يناير ٢٠١٧.

ولوحظ أن في شارع واحد تتفاوت متوسطات شدة الضوضاء، وإن كانت في أغلب الأحيان ضمن نطاق المتوسط الارتفاع تتفاوت بين ٦٠ ديسيبل و٧٥ ديسيبل، مع العلم أن منطقة الكورنيش هي المتنفس النيلي لجمهور العامة والذي يجب أن يمتاز بالهدوء النسبي، وهذا بخلاف الضوضاء السائدة أو الخلفية خلاف الأصوات الرئيسية التي يتم رصدها [1]؛ مثل أصوات الطيور وهدير المياه والبشر. وقد زاد معدل التلوث الصوتي بالشارع نتيجة لتحويل أحد اتجاهات شارع الجيش (البحر) الموازي للكورنيش جهة الشرق لتخفيف الضغط عليه، مما حوّل هذا المتنفس إلى شارع رئيسي تتكدس به السيارات والمشاة معاً؛ بجانب انتشار المقاهي (صورة: ٦).

[1] إسماعيل علي إسماعيل، الضجة المرورية والسائدة بمدينة شبين الكوم: دراسة تحليلية لخرائط الاستكمال الداخلي، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، ٢٠١٤، ص: ٢.

(ب) التلوث المائي:

المصدر: رئاسة مركز ومدينة دسوق، بتاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠١٦.

(صورة: ٦) الرقابة الدورية الدائمة هامة لإزالة اشغالات المقاهي على طول الكورنيش، التي تعدد سبباً للتلوث الصوتي.

المصدر: رئاسة مركز ومدينة دسوق، بتاريخ ١٤ يوليو ٢٠١٦.

(صورة: ٧) حلول إزالة ورد النيل غير جذرية، مما جعل عودتها مسألة وقت.

المصدر: الباحث، بتاريخ ٢٤ يونيو ٢٠١٤.

(صورة: ٨) أحد السفن النيلية السياحية.

المصدر: محافظة كفر الشيخ، بتاريخ ٢١ سبتمبر ٢٠١٥.

(صورة: ٩) نفوق الأسماك على سطح النيل.

نظراً لإطلالة مدينة دسوق المباشرة على نهر النيل، واختراق ترعة القضابة لها وخروج ترعة البحر الصعيدي من نيلها شمالاً؛ يظهر التلوث المائي بالمدينة؛ وذلك في عدة أشكال:

- تلوث ماء النهر بورد النيل، والذي لا يلوث ماء النهر ذاته، وإنما تستهلك كميات مهولة من المياه الصالحة للزراعة والشرب، بجانب أنها تفسد المظهر الجمالي لنهر النيل وتحوله إلى مسطح أخضر (صورة: ٧) وتعطل الرحلات النيلية.
- تلوث ماء النهر بالزيوت والمشتقات النفطية ومخلفاتها من العائمات والبواخر المائية (صورة: ٨).
- الملوثات المختلفة والتي تتسبب في نفوق الأسماك وظهورها على صفحة الماء (صورة: ٩)، سواء في نهر النيل أو في ترعة القُضابة (البدالة) المقام عليها محطة لمياه الشرب.

وعلى الرغم أنه لا توجد مصادر للتلوث الصناعي المباشر بالمدينة، ألا أنه خلال السدة الشتوية يقل منسوب المياه في النهر. ونظراً لتلوث المصارف الزراعية بنطاق محافظة المنوفية جنوباً والتي تصب في فرع رشيد (الرهاوي - تلا - سبل) بمخلفات الصرف الصحي غير المعالج، تزداد المواد العضوية بمياه النهر؛ مما يؤدى إلى نقص الاكسجين الذائب في الماء [(١)]. وتقوم وزارة الري بضخ كمية من الماء في النيل لرفع منسوبه. وقد قامت الهيئة العامة للثروة السمكية بأخذ عينات من المياه من فرع رشيد يوم ١٦ يناير ٢٠٠٦ بمنطقة كفر الزيات وبسيون جنوب دسوق وتحليلها:

[(١)] وزارة الدولة لشئون البيئة ومحافظة كفر الشيخ، التوصيف البيئي لمحافظة كفر الشيخ، القاهرة، ٢٠٠٨، ص: ٥٩.

القياسات	النتائج
درجة الحرارة	١٤°م
الأس الهيدروجيني	٥ – ٧،٩ ملجم / لتر
الأكسجين الذائب	٣،٤ – ٥،٦ ملجم / لتر
الأمونيا	١،٨ ملجم / لتر
النتريت	٠ – ٠،٤ ملجم / لتر
النحاس	٠،٣ ملجم / لتر
الحديد	٠،١٧ – ٠،٣٢ ملجم / لتر

المصدر: وزارة الدولة لشئون البيئة ومحافظة كفر الشيخ، التوصيف البيئي لمحافظة كفر الشيخ، القاهرة، ٢٠٠٨ ص: ٥٩. عن مديرية الموارد المائية والري بمحافظة كفر الشيخ عام ٢٠٠٦.

(جدول: ٣) القياسات المعملية لنوعية مياه نهر النيل - فرع رشيد عام ٢٠٠٦.

وأشارت النتائج إلى الآتي:

- انخفاض ملحوظ في نسبة الأكسجين مع زيادة نسبة العكارة خصوصاً على الساحل.
- انخفاض نسبة الأس الهيدروجيني أمام مصنع الملح والصودا والشركة المالية والصناعية بكفر الزيات وارتفاع نسبة الأس الهيدروجيني كلما اتجهنا شمالاً على شاطئ النهر.
- ارتفاع نسبة الأمونيا عن الحدود المسموح بها على الشاطئ أكثر من داخل النهر.
- ارتفاع نسبة الأمونيا كلما اتجهنا شمالاً، أي جهة مدينة دسوق حتى مصب رشيد، وبشكل عام فإن النسبة أعلى بمحافظة كفر الشيخ عن باقي المحافظات المطلة على فرع رشيد [١].

ويرجع السبب في ذلك إلى مصب مصرف الرهاوي المحمل بمياه الصرف الصحي غير المعالج من محافظة الجيزة، بالإضافة إلى مصبات مصانع كفر الزيات، مع انخفاض منسوب مياه النيل؛ الملاحظ تكرارها في شهر يناير سنوياً [٢].

(ج) التلوث البصري:

يظهر التلوث البصري في كل مواقع الجذب السياحي بمدينة دسوق؛ بل في كل نواحي المدينة تقريباً. وبالبحث الميداني أمكن رصد:

- الاختلاف الواضح لارتفاعات المباني والعمارات السكنية تؤدي إلى عدم التناغم فيما بينها مما يشوه المنظر الحضاري ويدل على سوء التخطيط العمراني والعشوائية في البناء، ويظهر ذلك في الشوارع الممتدة على جانبي حدائق الميدان الإبراهيمي (شارع أنور الصيحي وشارع الثورة) والميدان الإبراهيمي حتى مسجد إبراهيم الدسوقي والمنطقة المحيطة به خلف واجهته الرئيسية جهة الشرق (صورة: ١٠).
- الارتفاعات الشاهقة للأبراج السكنية على طول كورنيش النيل، مما يحرم باقي سكان المباني المجاورة من منظر النيل، وكذلك يشوّه المنظر الجمالي حيث تبدو ككتل خرسانية متلاصقة (صورة: ١١).
- اختلاف دهانات واجهات تلك المباني أو انعدامها في أحياناً كثيراً، او عدم تناسق الألوان مع البيئة المحيطة أو ما لا يناسب المعلم السياحي المواجه لها. مما يشكل تذبذب في الرؤية وانعدام الارتياح النفسي لرؤية الناظر لها. يُستثنى ذلك بعض المباني الموجودة في شارع الجيش والمطلة على حديقة النيل وكورنيش النيل، حيث تم رسم لوحات كبيرة بحجم تلك المباني بألوان تتناسب وطبيعة البيئة، وإن كانت بحاجة إلى ترميم مستمر لتعرضها للعوامل الجوية المختلفة (صورة: ١٢).
- أيضاً يظهر توزيع الإعلانات بمختلف الأحجام المكتوبة منها والمعلقة بشكل عشوائي، خاصةً تلك الدعايات اللاصقة على الأسوار والحوائط وأعمدة الإنارة. وذلك النوع منتشر في جميع أنحاء المدينة بما في ذلك مناطق الجذب السياحي (صورة: ١٣).

[١] وزارة الدولة لشئون البيئة، تقرير حالة البيئة في مصر ٢٠١٤، القاهرة، ٢٠١٤، ص: ١٦٩.
[٢] وزارة الدولة لشئون البيئة ومحافظة كفر الشيخ، التوصيف البيئي لمحافظة كفر الشيخ، المرجع السابق، ص: ٦٠.

المصدر: الباحث، بتاريخ ٩ أبريل ٢٠١٥.

(صورة: ١٠) يُلاحظ عدم تناسق ارتفاعات المباني خلف مسجد الدسوقي، مما تشوّه الامتداد البصري.

المصدر: الباحث، بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٥.

(صورة: ١١) ارتفاعات المباني على الساحل.

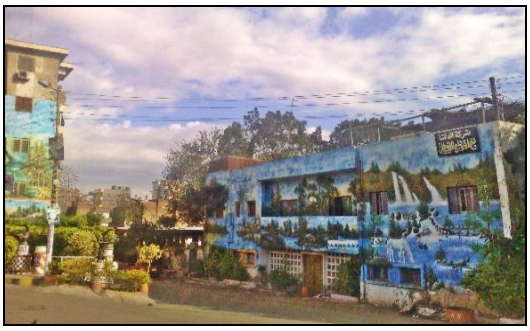

المصدر: الباحث، بتاريخ ٢٩ أكتوبر ٢٠١٠.

(صورة: ١٢) واجهات بعض المباني.

المصدر: رئاسة مركز ومدينة دسوق، بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠١٦.

(صورة: ١٣) تحذير من لصق الإعلانات على أحد الأسوار، ورغم ذلك يعد هذا تلوثاً بصرياً.

(د) التلوث الحيوي:

يظهر هذا النوع من التلوث بأماكن الجذب السياحي، سواء بشكل موسمي أو دائم. وبالبحث الميداني تمت ملاحظة الآتي:

- انتشار القمامة المنزلية أمام أماكن الجذب السياحي دون مراعاة للقواعد الصحية في جمعها ونقلها، فعمال النظافة يستخدمون -أغلب الأحيان- أيديهم والجاروف وما شابه من أدوات بداية لجمع القمامة لوضعها في مقطورات جرارات زراعية أو صناديق عربات نصف نقل غير مجهزة لنقل القمامة، مما يجعلها تتساقط مع سيرها على الطرقات وتفسد المظهر الجمالي وتجلب الأمراض (صورة: ١٤).
- حاويات القمامة فهي بدائية لا تفي بالغرض، أو حجمها صغير ولا تنفع وقت الزحام وفي مواسم المدينة السياحية؛ مع افتراش الزوار الأرض في الحدائق خاصةً في الاحتفالات الدينية لعدم وجود فنادق كافية (صورة: ١٥)، وبشكل عام فتلك الحاويات غير منتشرة في أنحاء المدينة (صورة: ١٦).
- مع هطول الأمطار في فصل الشتاء تبدأ مشكلة غرق الشوارع والأماكن السياحية، مما يعني توقفها تماماً عن العمل، مع استخدام طرق مؤقتة لحل المشكلة كعربات شفط مياه الأمطار من الشوارع (صورة: ١٧).

المصدر: رئاسة مركز ومدينة دسوق، بتاريخ ٣ مايو ٢٠١٦.

(صورة: ١٤) يتم جمع القمامة بأسلوب بدائي بعيد عن الاشتراطات الصحية.

المصدر: الباحث، بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٠.

(صورة: ١٥) زائرين المدينة من المحتفلين بمولد الدسوقي يفترشون أرض حدائق الميدان الإبراهيمي.

المصدر: الباحث، بتاريخ ٢٨ أكتوبر ٢٠١٠.

(صورة: ١٦) القمامة بجانب الأحد الأسوار لعدم وجود صناديق بالشوارع، وذلك أثناء الاحتفال بمولد الدسوقي.

المصدر: رئاسة مركز ومدينة دسوق، بتاريخ ٣١ يناير ٢٠١٧.

(صورة: ١٧) شفط مياه الأمطار شارع الجيش أمام حدائق الأسرة والطفولة والميدان الإبراهيمي.

الخاتمة

تعد هذه الدراسة أو دراسة أكاديمية تتعلق بالعلاقات التبادلية بين البيئة والسياحة بمدينة دسوق، والتي استهدفت عرض ماهية التلوث البيئي ومكانة مدينة دسوق التاريخية ومقوماتها الجغرافية التي أهلتها لتصبح مركز جذب سياحي محلي، والتي لديها من مقومات لتصبح مركز جذب عالمي لم يُحسن استغلالها على الإطلاق. ويظهر ذلك في المقومات الطبيعية الخلابة للموقع الجغرافي الممتاز بجانب المقومات البشرية والتي يُمكن استغلالها عن طريق تحسين نوعية السياحة الدينية وكذلك التاريخية والأثرية. لذا عرضت الدراسة ملخص لأهم المشكلات البيئية المعترضة طريق قيام السياحة على أكمل وجه بالمدينة، وتتمثل في التلوث بأنواعه؛ خاصةً الصوتي والمائي والبصري والحيوي.

النتائج

- العلاقة بين البيئة والسياحة تكاملية يحكمها التوازن، فإذا تم الاهتمام بالبيئة نهضت السياحة، والعكس.
- دسوق أحد المدن المصرية القديمة، مما أهلها لتكون أحد مراكز الجذب السياحي في مصر؛ وإن أُهملت على مر السنين، فأطلالها كانت عاصمة للبلاد في عصور ما قبل التاريخ، وموقعها ومكانتها الدينية كانا من أسباب تحوّلها لمدينة اقتصادية منذ قرون مضت.
- تنعم المدينة بمقومات طبيعية وبشرية تحتاج لقفزة نوعية لتضعها على خريطة السياحة الإقليمية، سواء كانت سياحة تاريخية أو سياحة دينية أو سياحة التسوق أو حتى سياحة الطعام.
- أشكال التلوث متعددة بمدينة دسوق؛ وإن قلت بسبب بعض المشروعات التي نفذت ضمنت المخطط الاستراتيجي للمدينة، مثل تحويل بعض الشوارع وإنشاء محاور مرورية جديدة.
- من محاور التلوث بالمدينة في التلوث الصوتي الذي أثر على الهدوء الجمالي لموقع المدينة، مما هدد سياحة اليوم الواحد؛ خاصةً في مناطق الجذب السياحي.
- أثار التلوث المائي لنهر النيل بالمدينة العديد من مخاوف زوار المدينة، سواء كان هذا التلوث يعوق السياحة النيلية عن طريق انتشار ورد النيل، أو على سياحة الطعام من خلال نفوق الأسماك المتكرر على سواحلها.
- زاد التلوث البصري مع ظهور عشوائية البناء بارتفاعاته الشاهقة وتلاصق المباني دون مراعاة للتخطيط والأثر الجمالي والبيئي على السياحة وروادها. كذلك عشوائية وضع الإعلانات خصوصاً بأماكن الجذب السياحي.
- أصبح التلوث الحيوي مشكلة أزلية لكل المدن المصرية وليست بمدينة دسوق فقط، ويظهر ذلك بانتشار القمامة المنزلية في الشوارع وعدم وضع حاويات للقمامة كافية لتغطي المدينة وأماكن الجذب السياحي. كذلك ظهور مشكلات غرق الشوارع باستمرار في فصل الشتاء، مما يعطل حركة السياحة تماماً.

التوصيات

- استكمال الطريق الدائري من مدخل المدينة على طريق دسوق - كفر الشيخ حتى يتقاطع مع طريق دسوق - فوّه ويصل حتى كورنيش النيل، ومن ثم إلى قلب المدينة السياحي المتمثل في المسجد الإبراهيمي والحدائق والمتنزهات القريبة منه.
- عمل خطة طموحة لتطوير السياحة المحلية بمدينة دسوق، تتمثل في إنشاء فنادق تتسع لزائري المسجد الإبراهيمي من جميع أنحاء العالم. واستغلال ساحل النيل الاستغلال الأمثل بإقامة نادي للتجديف النهري، والذي سيسهم بخلق محور سياحي جديد بإقليم الدلتا نظراً لاتساع النيل بمنطقة الدراسة، مع العمل على تطوير المنشآت الرياضية الحالية.
- إعادة التخطيط العمراني لمنطقة النواة القديمة للمدينة الموجودة خلف مسجد إبراهيم الدسوقي، لتتسع -مع منطقة حدائق الميدان الإبراهيمي والميدان الإبراهيمي- لرواد الموالد والاحتفالات الدينية.
- النظر في إعادة توزيع الكثافات السكانية في المدينة -بصفة عامة- بالبعد عن مناطق تركز الأنشطة والخدمات ومحاور الحركة الرئيسية التي تمر بمناطق الجذب السياحي، مما تشكل اختناقات مرورية في التقاطعات وتلوث صوتي وبصري كذلك، مما يحد من التوسع الرأسي المبالغ فيه التي تشوّ المنظر العام.
- خلق محاور مرورية جديدة، وذلك بردم ترعة القُضابة (البدالة) وتوسعة شارع المستشفى العام مما يؤدي لفتح مدخل شمالي جديد للمدينة يخفف من الضغط على طريق دسوق - فوّه في المستقبل. كما يُمكن إقامة متنزهات سياحية وملاعب تخدم هذه المنطقة المحرومة من الخدمات الترويحية.
- الرقابة الدورية والدائمة لساحل النيل، وعمل خطة جذرية لحل مشكلة ورد النيل.
- إصدار تشريع صارم بوجوب إنهاء كافة تشطيبات المباني مع الالتزام بالجودة وعمل شكل معماري وألوان مميزة لكل مربع أو منطقة سكنية. وذلك لأجل التجديد والارتقاء داخل الكتلة العمرانية مما يُظهر المناطق السياحية بشكل مميز.

- وجوب تطبيق القوانين المتعلقة بارتفاع المباني بحسب عرض الطريق والمجاري المائية، خاصةً في المناطق ذات الطبيعة الخاصة والواقعة على المتنزهات وساحل النيل والتي تُشكل واجهة للمدينة.
- حل مشكلة غرق الشوارع بمياه الأمطار شتاءً بإعادة إحلال خطوط الصرف لعدم قدرتها على تحمل الضغوط الجديدة، مع إنشاء عدد كافي من صفايات مياه الأمطار -بجانب الموجودة حالياً- على جوانب الأرصفة والشوارع؛ كذلك في المتنزهات والحدائق.
- إعادة النظر في منظومة النظافة بالمدينة، وذلك بإلزام العمارات والمحال التجارية بوضع حاويات قمامة صغيرة أمامها، وتوقع غرامة كبيرة على غير الملتزمين، مع وجوب إعادة النظر أيضاً في طرق جمع القمامة باستخدام سيارات مناسبة لهذه الصناديق.
- وضع لافتات توعية وتحذير من قِبل رئاسة المدينة -بشكل لا يفسد الذوق العام- توجب الاهتمام بالسلوك الحضاري، مع وضع غرامات مالية لإلقاء القمامة في الشارع والنيل.
- الاستبدال التدريجي للسفن والمراكب التي تعمل بالمشتقات النفطية إلى مراكب وسفن شراعية، مما تضفي جمالاً على ساحل المدينة مع الحفاظ على بيئة المياه نظيفة، بجانب الالتزام بالاشتراطات البيئية والرقابة على سطحها بوضع حاويات لمنع إلقاء القمامة في مجرى النهر.
- إنشاء حي ثالث جديد شرق المدينة (شرق ترعة القضابة وخط سكك الحديد المتجه إلى فوّه) بالفصل عن حي شمال يعزز من الرقابة الدورية والاهتمام بالتوزيع الأمثل لأماكن جديدة للجذب السياحي بالمدينة، مع الاهتمام بالاشتراطات البيئية والصحية والمظهر الجمالي.

المراجع والمصادر

أولاً: الكتب

١) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي١٩٧٩، **مقاييس اللغة** - الجزء الثاني، دار الفكر، ــــــــــ.

٢) إسماعيل بن حماد الجوهري١٩٩٠.، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** - الجزء الرابع، دار العلم للملايين، بيروت،

٣) إسماعيل علي إسماعيل٢٠١٤.، **الضجة المرورية والسائدة بمدينة شبين الكوم**: دراسة تحليلية لخرائط الاستكمال الداخلي، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة،

٤) أشرف حسين محروس٢٠١١، **موضوعات مختارة في جغرافية النظم البيئية**، جامعة المنوفية، شبين الكوم.

٥) أمين سامي باشا٢٠٠٩، **تقويم النيل** - الجزء السادس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

٦) جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، ٢٠٠٣ لسان **العرب** – الجزء العاشر، دار صادر، بيروت.

٧) جمال مشعل، موسوعة البلدان المصرية - الجزء الخامس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ,٢٠١٣

٨) عبد الله عبد السلام أحمد أبو العينين٢٠٠٥.، **التوزيع الجغرافي للمدن في إقليم الدلتا التخطيطي**، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٤٦، الجمعية الجغرافية المصرية،

٩) علي النويشي٢٠٠٤، محافظة كفر الشيخ، **مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام**، القاهرة.

١٠) عمر الفاروق السيد رجب، البراري١٩٨٦، **الهيئة المصرية العامة للكتاب**، القاهرة.

١١) محمد إسماعيل عمر٢٠١٢، **مقدمة في علوم البيئة، الهيئة المصرية العامة للكتاب**، القاهرة.

١٢) محمد السيد عبد الحميد٢٠١٠، **الأعياد المصرية القديمة عند هيرودوت**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

١٣) محمد عبد الفتاح محمد عبد السلام١٩٩٨، **مدينة دسوق دراسة إيكولوجية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة المنوفية، شبين الكوم.

١٤) محمد عبد القادر الفقي١٩٩٩، **البيئة: مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٥) منى قاسم، التلوث البيئي والتنمية الاقتصادية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ,١٩٩٩

١٦) يسري دعبس، جولة في ربوع محافظة كفر الشيخ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، ٢٠٠٣.

ثانياً: التقارير الحكومية والأبحاث والهيئات:

١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء٢٠٠٦ ، **النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والظروف السكنية لعام على مستوى الأقسام والمراكز والشياخات والقرى** – محافظة كفر الشيخ، القاهرة .

٢) رئاسة مركز ومدينة دسوق٢٠٠٧، **إحصاءات النشاط السياحي** عام.

٣) نظارة الداخلية١٨٨٢، **الكشاف للديار المصرية وعدد نفوسها** - الجزء الثاني من مؤلف التعداد العمومي لأهالي القطر المصري، القاهرة .

٤) وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية٢٠٠٦، **مشروع تحديث المخطط العام لمدينة دسوق** - محافظة كفر الشيخ حتى عام ٢٠١٧، التقرير العام، القاهرة .

٥) وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية٢٠١٥، **المنظور البيئي لاستراتيجية التنمية العمرانية على مستوى الجمهورية** (إقليم الدلتا)، القاهرة .

٦) وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية٢٠١٥، **مشروع إعداد المخطط الاستراتيجي العام لمدينة دسوق** - محافظة كفر الشيخ، القاهرة .

٧) وزارة الدولة لشئون البيئة٢٠١٤، **تقرير حالة البيئة في مصر ٢٠١٤**، القاهرة .

٨) وزارة المالية والاقتصاد١٩٥٣، **تعداد سكان المملكة المصرية لسنة ١٩٤٧** - الكراسة رقم ١٢ - مديرية الغربية، المطبعة الأميرية، القاهرة .